Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النشأة

ان الباحث حينما يتلمس البذور الاولى للنقد عند العرب يجد أنهم عرفوا كثيراً من الاحكام النقدية التي أعانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ، والأمة التي أنجبت الشعراء الفحول والخطباء المصاقع لا بد أن تعرف المعالم التي يختطها الشعراء ويترسمها الخطباء . واذا كانت كثير من الاحكام النقدية في العصر الجاهلي لم تصل الينا مع ما وصل من شعر وخطب ، فان بعض تلك الاحكام تناقلتها الالسن وتداولتها الكتب . وقد وصف القرآن الكريم العرب في الجاهلية بأنهم أصحاب بيان فقال سبحانه وتعالى : « الرحمن . عَلَّم القرآنَ . خَلَق الانسانَ . علَّمه البيانَ » (١) وقال عن حسن كلامهم وشدة أسره وتأثيره في النفوس : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا » (٢) . ووصف الوليد بن المغيرة القرآن وقال : والله لقد سمعتُ من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ، وإن له لحلاوة وان عليه لطلاوة ، وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق » .

ويمكن أن يستدل الباحث على أن العرب عرفوا كثيراً من الاحكام النقدية في العصر الجاهلي بأمرين :

الاول : عقلي لا يمكن انكاره ، وهو أنه لا يصدق ان الشعر وصل الى ما وصل اليه في تلك الفترة ، وان الخطابة بلغت ما بلغته من غير أن يكون هناك عقل مدبر لكل ذلك ومن غير أن تكون هناك أصول عامة تعارف عليها الشعراء والخطباء وساروا عليها فيما نظموا وقالوا . ومهما تحدث الباحثون عن السليقة

---

(١) سورة الرحمن ، الايات ١ ـ ٤

(٢) سورة البقرة ، الاية ٢٠٤ .